# الخاتمة

يعتبر مفهوم الأمن من أكثر المفاهيم التي عرفت تحولا في دلالاتها، بحيث خرج هذا المفهوم عن إطاره الضيق الذي أستخدم خلال الحرب الباردة، ومن خلال دراستنا حاولنا الوقوف على أهم التحولات التي عرفها هذا المفهوم، وكيف أثرت على البيئة الأمنية والواقع الأمني في المغرب العربي.

فهذه المنطقة نظرا لأهمية موقعها الإستراتيجي واكبت وتفاعلت بشكل كبير مع هذه التحولات فشهدت بروز منظمات إقليمية هدفها التعاون وتحقيق تنمية على المستوي الإقليمي، حيث اعتمدت دول المغرب العربي على فكرة التكامل الإقليمي من أجل النهوض بواقعها ورفع مستويات تنميتها على مختلف المجالات مما دفعها إلى تشكل اتحاد المغرب العربي، بهدف مواجهة التحديات الأمنية الجديدة التي عرفها العالم ودول المغرب العربي، ومحاولة منها وضع الإستراتيجيات المناسبة لمواجهتها والحد منها وذلك في إطار العمل المشترك بين الدول المغاربية أو الدخول في شراكات اقتصادية مع الدول الأجنبية كالولايات المتحدة الأمريكية.

ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج والاستنتاجات، نجملها في النقاط التالية:

1 . نستنتج أنه لا يوجد تعريف شامل وجامع لمصطلح الأمن، بل هناك عدة تعاريف تختلف باختلاف الإنتماءات والمنطلقات الفكرية لكل جهة، غير أن المتفق عليه بين الدارسين هو أن الأمن يتضمن التحرر من التهديد أو الخوف، مهما اختلفت أشكاله.

2 . ظهور مفهوم الأمن الإنساني كمصطلح فاعل في العلاقات الدولية إلى جانب الأمن القومي.

3 . شهدت أيضا فترة ما بعد الحرب الباردة تغيرا في النظريات حيث برزت النظريات التكوينية المفسرة للأمن و ظهرت المقاربات النقدية ذات التوجهات المابعد وضعية، إضافة إلى مصادر التهديد الجديدة، المهددة لأمن الأفراد منها: البيئة، الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية السياسية و الأمنية.

4 . دخول التهديدات الأمنية المعاصرة إلى منطقة المغرب العربي كباقي الدول في العالم.

5 . اتجاه الدول المغاربية إلى الدخول في التجمعات الإقليمية لمواجهة هذه التحديات والحفاظ على أمنها وذلك لعجزها عن تحقيقها منفردة.

6 . التكامل الإقليمي أحد الحلول التي التجأت إليها الدول المغاربية من أجل تحقيق أهداف اقتصادية، إنمائية وسياسية.

7 . حدد بيلا بلاسا الاقتصادي الأمريكي، خطوات ومراحل اقتصادية متعارف عليها : تبدأ بمنطقة التجارة الحرة، اتحاد جمركي، سوق مشتركة، اتحاد اقتصادي وأخيرا اندماج اقتصادي يمهد للوحدة السياسية.

8 . الإقليمية بشقيها القديمة والجديدة هي أهم مراحل التكامل الإقليمي.

9 . المدرسة الوظيفية ساهمت أيضا بفرعيها الأصلي والجديد، فحسبها تحقيق التكامل ينطلق من خلال التكامل في مجالات السياسة الدنيا وصولا إلى مجالات السياسة العليا.

10 . تعتبر التجربة المغاربية في التكامل من أقدم التجارب في العالم العربي، حيث تعود جذورها إلى الفترة الإستعمارية والدعوة لتوحيد جبهة المقاومة بين دول المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب)، مرورا بمؤتمر طنجة وتجربة اللجنة الإستشارية الدائمة والتي تهدف إلى إقامة تكامل واندماج اقتصادي مغاربي.

11 . توقف المشروع التكاملي في المغرب العربي نتيجة أسباب داخلية وخارجية أهمها العامل السياسي الذي تجسد في قضية الصحراء الغربية سنة 1975.

12 . كانت معاهدة ماستريخت الخاصة بإنشاء وتوحيد السوق الأوروبية الدافع القوي للدول المغاربية من أجل الرجوع لإقامة مشروع تكامل، فكان إنشاء إتحاد المغرب العربي بين الدول المغاربة الخمس: ليبيا، تونس، المغرب، الجزائر وموريتانيا.

13 . تهدف معاهدة غنشاؤ إتحاد المغرب العربي إلى تمتين أواصر الأخوة وتدعيم التعاون و التكامل الإقتصادي بين دوله، إضافة إلى تحقيق مراحل التكامل وصولا إلى التوحيد السياسي كآخر مرحلة.

14 . فشل وجمود إتحاد المغرب العربي ، بسبب انعدام الإرادة السياسية لدى لقادة المغاربيين إضافة إلى اختاف الرؤى بين الجزائر والمغرب.

15 . نظرا لتزايد حدة التحديات الأمنية في المنطقة اتجهت الدول المغاربية إلى البحث عن شركاء استراتيجيين، فعمدت إلى التوجه نحو الولايات المتحدة الأمريكية، حيث عرفت علاقات الطرفين الكثير من أوجه التعاون والعمل المشترك على الصعيد الإقتصادي مبادرة ايزنستات، وعلى الصعيد الأمني التعاون الأمني ضمن حلف الناتو.

16 . إلا أنها كانت مخيبة لآمال الدول المغاربية وشعوبها فلم تد من هذه المخاطر، بل أصبحت هي نفسها مصدرا لتهديد أمنها ومجتمعاتها من خلال استغلال ثرواتها وتكريس التبعية.

وكإجابة على إشكالية الدراسة فإن:

- الدول المغاربة فشلت في جل الإستراتيجيات المتبعة من طرفها سواءا بالإعتماد على السياسات الوطنية منفردتا، أو في إطار العمل المشترك الإقليمي داخل اتحاد المغرب العربي أو الشراكات مع الدول الأجنبية.
- وبالنظر إلى مؤهلات وامكانيات دول المغرب العربي فهي قادرة على التعاطي المجدي مع التحديات الأمنية، وذلك بتكثيف الجهود والوعي بضرورة تحقيق تعاون فعلي فعال بعيدا عن الخلافات الشخصية، إضافة إلى إحياء اتحاد المغرب العربي وتفعيل نشاطه.